أنجيل كيرمر-ماريتي

أ. مولدي عزديني
باحث واكاديمي من تونس

هي فيلسوفة فرنسيَّة وُلِدت سنة 1927. وقد تكوَّنت في مجال العلوم الطَّبيعيَّة واللاَّهوتيَّة والدِّراسات الوضعية[1] والفلسفة النيتشويَّة[2]. وفي الواقع، تخصَّصت في فكر نيتشه منذ بواكير اهتمامها الأكاديمي. وقد أعدَّت أطروحة المرحلة الثَّالثة حول المدوَّنة الفلسفيَّة لنيتشه. وأطروحة دكتورا الدَّولة حول أوغيست كونت[3]. وهي بذلك دكتورة في الآداب والعلوم الإنسانية بحسب نظام التعليم الجامعي الفرنسي. شغلت كرسي أستاذ محاضر شرفي. وقد درَّست الفلسفة في جامعة بيكاردي، جيل فارن في آميان بفرنسا.

---

1 وخاصَّة مع الفيلسوف الفرنبشريَّة. فريدريك ولهايم نيتشه (1844-1900) Friedrich Wilhelm NIETZSCHE.

1 عنوان البحث: أوغيست كونت والنَّظريَّة الاجتماعية للوضعيَّة. (Auguste Comte et la théorie sociale du positivisme, 1970).

1 Dix-sept poèmes d'une enfance, 1952.

1 أنظر إعداد كريمر-ماريتي لمادَّة «الوضعيَّة» Le positivisme ضمن الموسوعة الجامعة (ENCYCLOPAEDIA UNIVERSALIS, Paris, 1986).

1 أنظر إعداد كريمر-ماريتي لمادَّة «الرَّمزيَّة» Le symbolisme ضمن الموسوعة الجامعة ENCYCLOPAEDIA UNIVERSALIS)سي الوضعي أوغيست كونت (1798-1857) Auguste COMTE.

2 مع الفيلسوف الألماني النَّاقد للتاريخ وعصر الحداثة وعموم القيم البشريَّة. فريدريك ولهايم نيتشه (1844-1900) Friedrich Wilhelm NIETZSCHE.

3 عنوان البحث: أوغيست كونت والنَّظريَّة الاجتماعية للوضعيَّة. (Auguste Comte et la théorie sociale du positivisme, 1970).

تحصَّلت على جائزة الشِّعر من الأكاديميَّة الفرنسيَّة تبعًا لتأليفها **سبعة عشر قصيدة من الطفولة**[1]. ثمَّ كان لها واسع الاهتمام بمسألة الاجتماع السياسي، تبعًا لنظرها في الرَّاهن ومعضلاته والاجتماع الكونتي والسياسة العالمية وأقنعتها الأخلاقية والدِّينيَّة والقانونيَّة. وهي عمومًا، شخصيَّة سياسيَّة وفلسفيَّة فرنسيَّة للنصف الثَّاني من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ميلادي. تتمحور أهم محاور شغلها العلمي في:

- التخصُّص في فلسفة نيتشه.
- التخصُّص في الفلسفة الوضعية[2] لدى أوغيست كونت وفي الرمزيَّة[3].
- الفلسفة العامَّة وفلسفة الأخلاق والسياسة وأشراط الاجتماع البشري وأحوال التثاقف الحضاري.
- علاوة على اهتمامها بفلسفة العلوم الطَّبيعيَّة وما شهدته من تحوُّلات في العالَم الفيزيائي والكوسمولوجي عمومًا[4].

تدير كريمر ماريتي سلسلتَيْ **الابستمولوجيا وفلسفة العلوم وشروح فلسفيَّة**[5] لدى مطابع هارمتان الفرنسيَّة. كما تدير على موقع التراسل المعلوماتي سلسلة **دوغما**[6]. وهي عضو في **فريق الدِّراسات والبحوث الإبستمولوجيَّة بباريس**.

ولقد تخطَّت حدود تخصُّصها الأكاديمي لتهتمَّ بفرنسيس بيكون[7]

---

1 Dix-sept poèmes d'une enfance, 1952.

2 أنظر إعداد كريمر-ماريتي لمادَّة «الوضعيَّة» Le positivisme ضمن الموسوعة الجامعة (ENCYCLOPAEDIA UNIVERSALIS, Paris, 1986).

3 أنظر إعداد كريمر-ماريتي لمادَّة «الرَّمزيَّة» Le symbolisme ضمن الموسوعة الجامعة (ENCYCLOPAEDIA UNIVERSALIS, Paris, 1986).

4 كتاب فلسفة علوم الطَّبيعة (Philosophie des sciences de la nature, PUF, Paris, 1999 ; ouvrage réédité chez L'Harmattan en 2007).

5 عرَّبنا كلمة Commentaires الفرنسيَّة الواردة في صيغة الجمع بكلمة شروح. لأنَّ الفلاسفة العرب المسلمون القدامى استخدموا كلمة شرح في دراساتهم وتعليقاتهم لأفلاطون وأرسطو وأفلوطين وغيرهم.

6 موقع Dogma.

7 فرنسيس بيكون: Francis BACON (1561-1626). فيلسوف بريطاني، أوَّل من أسَّس في عصر الحداثة نواة المنهج التجريبي.

وشوبنهاور[1] وليبنتز[2] وفوكو[3]. شاركت لأوَّل مرَّة في **فعاليات المؤتمر الدولي للفلسفة الحادي عشر لسنة 1953** بمداخلة عنوانها: «أساس السُّلطة»[4]. تكفَّلت بالإعداد والإشراف في **المجلَّة الدولية للفلسفة** على أعمال جماعية سنوات 1990 حول فوكو و1992 حول لاكان و1998 حول أوغيست كونت[5] و2000 حول نيتشه. وفي سنة 2001 أشرفت على **علم اجتماع العلوم** بمجلَّة علميَّة محكّمة[6] صادرة ببارن. وساهمت بفصل عنوانه «هنري غوهيي، أوغيست كونت وتاريخ الفلسفة»، ضمن عمل جماعي بعنوان **هنري غوهيي، مؤرِّخ الفلاسفة الفرنسيين (1898–1994)**[7].

---

1 آرتور شوبنهاور: Arthur SCHOPENHAUER (1788–1860). فيلسوف ألماني صاحب نظريَّة «الإرادة في الطَّبيعة». ومؤسِّس في فلسفة الأخلاق.

2 غوتفريد ولهايم ليبنتز: Gottfried Wilhelm LEIBNIZ (1646–1716). فيلسوف ألماني وصاحب نظريَّة المونادات والأنفس الثَّلاث.

3 ميشال فوكو: Michel Foucault (1926–1984). فيلسوف فرنسي معاصر. صاحب نظريَّة نقديَّة بشأن الإغتراب السياسي والاسترقاق المعقلن للعالم المعاصر.

4 «Le fondement de l'autorité», in Actes du 11ème congrès international de philosophie, Nauwelaerts, Bruxelles, 1953

5 أنظر: أوَّلاً، فصل «أوغيست كونت والعلم السِّياسي»، ورد ضمن أوغيست كونت: تصميم أشغال علميَّة ضروريَّة لإعادة تنظيم المجتمع، 2001. («Auguste Comte et la science politique», in Auguste Comte: Plan des travaux scientifiques nécessaires pour réorganiser la société). ثانيًا، مداخلة «أوغيست كونت والعلم الموحَّد» في ندوة الذكرى المئويَّة الثانية لميلاد أوغيست كونت، ماي 1998 («Auguste Comte et la science unifiée», in Auguste Comte: Trajectoires du positivisme, s. la dir. d'Annie Petit, Colloque du Bicentenaire de la naissance d'Auguste Comte (mai 1998), L'Harmattan, Paris, 2003). ورد ضمن كتاب جماعي بعنوان أوغيست كونت: مدارات الوضعيَّة، إشراف أنِّي بيتي، هارمتان، باريس، 2003. ثالثًا، «أوغيست كونت والتاريخ العام»، ورد ضمن أوغيست كونت: فهرست تقدير مجموع الماضي الحديث، 2006 («Auguste Comte et l'histoire générale», in Auguste Comte: Sommaire appréciation de l'ensemble du passé moderne).

6 ورد بمجلَّة Facta philosophica.

7 «Henri Gouhier, Auguste Comte et l'histoire de la philosophie», in Henri Gouhier: Historien des philosophes français (1898-1994), Bibliothèque Nationale de France, Paris, 2002.

النسق الفكري للفيلسوفة:

لها العديد من الاهتمامات الفكريَّة والسياسية والأخلاقية والفلسفية–العلمية والابستمولوجية. وقد كتبت كتبا خاصَّة. وشاركت في ملتقيات علميَّة في فرنسا أساسًا، كما في الخارج (تونس وإيطاليا وأمريكا واسبانيا وبلجيكا وكندا والممكلة المتَّحدة... الخ). وزيادةً على اهتمامها بالفلسفة الجنيالوجية وموهبة الخلق اللُّغوي والترميز عند نيتشه، فقد انشغلت أيَّما انشغال، كما يبيِّن ذلك مسار عملها الفكري ونشاطها السياسي وأعمالها الأكاديميَّة، بنظريات العلوم الدَّقيقة. وقد ربطت انشغالها ذاك بالأخلاق والتثاقف والتحاور الحضاري[1] والانفتاح على معارف الأقوام الأخرى. وخاصَّة فيما وراء التعصُّب الديني للكاثوليكية[2].

---

1 أنظر مقالها بعنوان: «التثاقف والتعدُّد اللِّساني: آفاق» (Interculturalité et plurilinguisme: Perspectives)، بمناسبة مهرجان الثقافة بقابس–تونس، ندوة الشَّباب ومسارات التثقيف، جويلية 2010. نُشِرَ المقال أيضًا بنشريَّة L'Observatoire européen du Plurilinguisme, Paris, octobre 2010. وتتمحور أطروحتها الفلسفيَّة بشأن مسألة التواصل والتثاقف حول العناصر التالية: أوَّلاً، الأوضاع الرَّاهنة وإعضالها على النَّظر حين تُطْرح في تناسب والتحاور الديني والحضاري. ثانيًا، فضيلة الإنفتاحات الحضاريَّة وما قد يصحبها من تبرُّم في السياسة الدُّولية الاستعمارية وأو في الاتكاء عليها لتبرير الاضطهاد الدَّاخلي من قِبَلِ السلطان الجائر. وثالثًا، كيف أنَّ التثاقف قديم في بعض الحضارات. ومع ذلك، فهو يثير اليوم حفيظة لدى أهل القيم المتهافتة والحضارة الضَّعيفة. رابعًا، ما قد يكمن بداخل مغاور العولمة من مخاطر على النَّاس والحياة والطَّبيعة. لذا، توجَّب بنظر كريمر–ماريتي تدبير شروط تأدُّب السياسة المعاصرة ضمن إتيقا–سياسيَّة. وقد عرَّبنا المفهوم الفرنسي المركَّب: Interculturalité بمفهوم التثاقف باعتباره على وزن تفاعل وهو ما يفيد في تقديرنا معنى اللِّقاء الثقافي المتوازي والمتساوي والمقسط قيميًّا بين أطراف التواصل الثقافي.

2 أنظر اهتمامها بالمسألة الدينيَّة في علاقةٍ بوضعيَّة كونت في مقالها: «Auguste Comte et l'Islam», in Bulletin de la Sabix, Paris, 30/2002. وقد كشفت عن تقدير كونت لجهد الإمبراطوريَّة العثمانيَّة في الحفاظ على «شيوع الخير ومقاومة الشَّر»، Système de politique positive (1851-1854), préface, t.3, vol.4, 1n-8, pp.XLVII-L. في الواقع، طرح الفيلسوف الفرنسي كونت هذا في مراسلته لرشيد باشا بتاريخ 1853/2/4، وذلك لقناعته كما ورد في المراسلة بـ «عجز الحكومات الغربيَّة عن تدبير شأن الحركة الاجتماعية» بخلاف ما هو عليه «قادة الشَّرق» كما هو الحال في تركيا.

أمَّا أثرها الفلسفي بعامَّةٍ فهو يزداد جودةً وحتى عمقًا. وقد تخصَّصت بالأساس في الفيلسوف الفرنسي الوضعي أوغيست كونت. ثمَّ إنَّها تجمع عمومًا بين الفلسفة العملية والعلوم الوضعية والتيَّارات الإبستمولوجيَّة. وذلك بداية من أفلاطون حتى آخر النَّظريات في الفيزياء النَّظريَّة. وخاصَّة نظريَّة الآلية الكوانطية[1]. وهي بذلك، تفتح مجالاً لرؤية فلسفيَّة أكثر موسوعيَّة ودقَّة. خاصَّة وأنَّها ربطت بين فرنسيس بيكون وبيار دوهيام (1861–1916) وأوغيست كونت وكلود بارنار (1813–1878) في مجال البناء الابستمولوجي ونظريات المعارف العلميَّة عمومًا. وعليه، تُقِيمُ علاقة تناسب معرفي بين العلمي والفلسفي[2].

الاهتمام بالنَّظر في فلسفة نيتشه والبحث فيها:

لقد اهتمَّت بفلسفة نيتشه مبكِّرًا في حياتها الأكاديميَّة. فأنجزت أطروحة مرحلة ثالثة بعنوان **المحاور والبنى في أثر نيتشه**[3]. ثمَّ إنَّها تعتبر عمله متَّجه نحو تأصيل «تاريخ للنَّشأة الأولى للفكر»[4]. وهي نشأة غير مكتملة في حدود الهنا والآن، وإنَّما متصيِّرة منفتحة. لكنَّها، ذات بداءة في تاريخ ما وإن كان «رماديًّا»[5] و«هيروغليفيًّا»[6]. وإجمالاً، فإنَّ اهتمامها بفلسفة نيتشه قد تمحور أساسًا حول الأفكار الفلسفيَّة التالية:

---

1 La mécanique quantique

2 كما هو بيِّنٌ في كتابها الذي ألَّفته سنة 1987 بعنوان الجذور الفلسفيَّة للعلم الحديث (Les racines philosophiques de la science moderne, éd. Pierre Mardaga, Bruxelles).

3 Thèmes et structures dans l'œuvre de Nietzsche, Série Les cahiers des lettres modernes (Minard), col. Thèmes et structures, n°2, Paris, 1957.

4 ذلك ما استخلصته من قراءات كتب نيتشه: المعرفة الجذلى والفجر وجنيالوجيا الأخلاق.

5 هنا تبيَّنت ما ذهب إليه نيتشه فعلاً من عسر الفرز بين العناصر المركّبة لتاريخ الفكر الأخلاقي.

6 لاحظت عسر تفكيك رموز الطَّاغوت السياسي وما أودعه من طبقات ساترة.

- استخلصت الفيلسوفة أنَّ إرادة الاقتدار وما قد تختزنه من طاقة فيَّاضة[1]، هي شرط تنظير نيتشه لنوع متفوِّق من البشر. ولا تعرف هذه الإرادة إلاَّ اندفاعًا حيويًّا رغم ما يَمْثُل أمامها من معارك الشِّواش والنظام، الموزون واللاَّموزون، المبدأ الديونيزوسي والفنون والتراجيديا، الحقيقة الجذريَّة للأسطورة ومتاهة العقل الحديث، الفرد والتفريد، الخطابي[2] والإيقاعي والاستعارة[3]. فلقد تبيَّنت في هذا السياق مقدرة التفلسف النيتشوي على التحكُّم في المفاهيم المشتقَّة من صنوف الحيوان ووجوه حضوره. فمن الحيوانات الأليفة إلى الجارحة والسَّامة، فتحويلها إلى أفكار وقد لبست حلَّة الكتابة الفنيَّة الرَّاقصة، على غرار ما كان عليه **زرادشت**. كما وظَّفت مسألة الاستعارة[4] في بيانها لوثاق الرَّابطة بين اللُّغة

---

1 تناولت كريمر-ماريتي أهم مكوِّنات عصب الإرادة المقتدرة -كما تفهمها عند نيتشه- بما تتوفَّر عليه من طاقة في المستويات التالية: أوَّلاً، سند الشَّاعريَّة التي تملَّكها نيتشه منذ حداثته بحكم تكوُّنه في الموسيقى أداءً وإنتاجًا، علاوة على موهبته الشعريَّة وتملُّكه ناصية اللُّغة كفقيه فيها. ثانيًا، عروج بعض قراءات الإرادة عند نيتشه عن جادَّة الصَّواب وخاصَّة السياسيَّة منها. ثالثًا، تفرُّد نيتشه بمنهج مخصوص سرعان ما يتفلَّت من كلِّ تحديد نسقي معهود. رابعًا، قيام الإرادة المقتدرة على تناسب تامٍّ وكشف سرمديَّة عودة المثيل. وما يتبع ذلك من تآلف الإرادة مع زمن الفعل المتدفِّق وحدثان الأزمنة في أوسع نطاق ممكن من «براءة الصَّيرورة». أنظر هذا في مداخلتها بتونس. («Nietzsche et l'énergie de la puissance», à l'occasion du Colloque de Tunis, Institut des Sciences humaines et sociales, les 17-19 avril 2008).

2 أنظر كتاب نيتشه والخطابة (Nietzsche et la rhétorique, PUF, col. L'interrogation philosophique, Paris, 1992 ; ouvrage réédité chez L'Harmattan en 2007).

3 مشاركة بفصل «الخطابي والإيقاعي عند نيتشه» ضمن كتاب جماعي بعنوان الإيقاعات والفلسفة. أنظر («Rhétorique et rythmique chez Nietzsche», in Rythmes et philosophie, s. la dir. de Pierre Sauvanet et Jean-Jacques. Wunenburger, Kimé, Paris, 1996).

4 «نيتشه، الاستعارة والعلوم المعرفيَّة»، بمناسبة فعاليات ندوة التفكير بعد نيتشه أيَّام 24-26 مارس 2000 بالحمَّامات-تونس، ورد في المجلَّة التونسيَّة للدِّراسات الفلسفيَّة، العدد 29/28، تونس 2001. «Nietzsche, la métaphore et les sciences cognitives», Colloque International de Philosophie: «Penser après Nietzsche», Hammamet-Tunisie, les 24-26 mars 2000, paru dans la REVUE TUNISIENNE DES ÉTUDES PHILOSOPHIQUES, no28-29, Tunis, 2001.

والفكر في المدوَّنة الفلسفيَّة النيتشويَّة. وهذا ما يفتح باب النَّظر في تكوُّن الفكـــرة والمفهوم. بل، وحتى استعارة الأخلاق لمفردات لغويَّة توحي للنَّاقد الجنيالوجي[1]، وقد تفقَّه بأنظمة اللُّغة وبعض ألسنتها، بما ليس من خُلُقِ الإنسان الحق[2].

- كما بحثت في مشكل الحقيقة ومناظره الفلسفيَّة مثلما اعتبره نيتشه مشكلاً من مشاكل بدايات الفكر. وقد شخَّصت كريمر-ماريتي الأمر علـــى نحـــوِ مـــا يكشف أنَّ «ميلاد التراجيديا يرسم درب الحقيقة الجذريَّة»[3]. ولَّما اعتـــبرت عملها في فلسفة نيتشه عمل مراجعة وإعادة إنتاج الفكر الجذري، فلم تكتفِ فقط بالقول والكتابة في جذريَّة الحقيقة؛ وإنَّما تعدَّى ذلك للنَّظر في «جذريَّة المساءلة»[4] الفلسفيَّة. ومستطاع الفن إزاء اقتدارات الفكـــر علـــى الكتابـــة والتفكير والقول؛ وعلى التجاوب ونداء الحياة المقتدرة والصَّفاء والمحبَّة وذلك هو في نظرها ما عناه نيتشه بأرض الفن[5].

---

1 أنظر تقديمها لطبعةٍ من طبعـــات جنيالوجيـــا الأخـــلاق. («De la philologie à la généalogie», int. à la Contribution à la Généalogie de la morale (1887): Un écrit polémique pour compléter et expliciter un récent ouvrage: Par-delà le Bien et le Mal, trad., notes et int. par A. Kremer-Marietti, L'Harmattan, Paris, 2006).

2 أنظر تقديمها وتعليقها علـــى كتـــاب الفجـــر لنيتشـــه (Aurore: Réflexions sur les préjugés moraux, trad. H. Albert, rev., int. et notes par A. Kremer-Marietti, Classiques de la philosophie col. Le livre de poche, Paris, 1995).

3 بهذا العنوان قدَّمت كتاب نيتشه ميلاد التراجيديا (La Naissance de la tragédie ou Hellénisme et pessimisme, trad. Jean Marnold et Jacques Morland, rev., int. et notes par A. Kremer-Marietti, Classiques de la philosophie, col. Le livre de poche, Paris, 1994, pp. 5-31).

4 أنظـــر تقـــديمها بعنـــوان: («Le questionnement radical de Nietzsche», in Nietzsche, Humain, trop humain (1878-1880), trad. A.-M Desrousseaux et H. Albert, rev., int. et notes par A. Kremer-Marietti, Classiques de la philosophie, col. Le livre de poche, Paris, 1995, pp. 5-19).

5 مقال «"أرض الفن": مفتاح قراءة النَّص النيتشوي»، ورد ضمن كرَّاسات عصر الإنسان، محور العدد: قراءات جديدة لنيتشه، العدد 1، لوزان، 1985. يمكن العودة إلى مقالها هذا: («"Le terrain de l'art", une clé de lecture du texte nietzschéen», in Nouvelles lectures de Nietzsche, textes recueillis par Dominique Janicaud, Cahiers L'Âge d'Homme, n°1, Lausanne, 1985).

- و لم تغفل الفيلسوفة عمَّا في تفكير نيتشه من قسوة في التفكير ومغـــالاة[1] في النَّقد ومِراس الإحراج ضدَّ خصومه الفكريين. وقد بلغ بها النَّظر حدَّ التوقُّف عند العبارة النيتشويَّة كثيرة الشيوع في نصوصه «الرُّبَّما»[2] وهي عبارة تفيـــد معنيَيْن رئيسيَّيْنِ: أوَّلاً، ما في المُقال وأو المكتوب من تكثيفٍ للفكرة ورماديَّة المعنى التي هي في آن من رماديَّة الموضوع والنَّفس الحسيرة لبعض قرَّاء فلسفة نيتشه. وثانيًا، التحلُّل من التعصُّب والوثوقيَّة التي يقع فيها بعـــض فلاســـفة الفكر النَّسقي فينتهون إلى التمذهب. فـــ «الرُّبَّما»[3] منفس الفكرة عند نيتشه ورحى استئنافها الحركة.
- أمَّا العنصر الفلسفي المميّز في قراءاتها لنيتشه فهو إيجادها منفذ مقاربة بين مـــا تفكَّره نيتشه في عمل العلم والدِّماغ البشري وبين الإبستمولوجيا. ويُعْـــزى الفضل العلمي لتخصُّصها في الاتجاهين النيتشوي والإبستمولوجي وتمرُّســـها بنصوصهما[4]. ولعلَّ تكوُّنها في مجال فلسفة العلوم والوضعيَّة خصوصًا هو مـــا مكَّنها من مساءلة الفكر النيتشوي المفرط في إنسانيَّته عمَّا إذا كان حقًّـــا في موقعٍ عليٍّ على أنفاس الفلسفة الوضعيَّة[5].

---

1 أنظر ما صدر لها في المجلَّة العالميَّة للفلسفة الجزائيَّة وعلم جريمة الفعل، مقال بعنوان «المغالاة عند نيتشه: هجين أو جليـــل؟»، العـــدد 6/5 لســـنة 1994 («La démesure chez Nietzsche: Hybris ou Sublime?», in REVUE INTERNATIONALE DE PHILOSOPHIE PÉNALE ET DE CRIMINOLOGIE DE L'ACTE, Université Panthéon-Assas, Institut de Criminologie, (Paris II), Collection Constats et prospective, no 5-6, 1994, pp. 69-84).

2 كلمة الربَّما Le peut-être. نقدِّر أنَّها ذات دلالة نقديَّة ســـاخرة ومســـتهزئة بِـــأُولِي اليقينيَّات المتعصِّبة والأحكام الأخلاقيَّة المسبقة.

3 يمكن العودة في هذا الصَّدد إلى ما تناولته الفيلسوفة في مقدِّمتها لكتاب الفجر بعنوان «La philosophie du peut-être»، مرجع مذكور، صص 7-27.

4 مقال «نيتشه والإبستمولوجيا التفكُّريَّة»، لسنة 2000 ورد في المجلَّة العالميَّـــة للفلســـفة. أنظـــر: («Nietzsche et l'épistémologie réfléchissante», in REVUE INTERNATIONALE DE PHILOSOPHIE, n°211, Paris/Brussels, 1/2000).

5 مقال «إنساني، مفرط في إنسانيته: الوضعية النيتشـــويَّة» ورد في مجلَّـــة دراســـات نيتشـــويَّة، («Menschliches, Allzu menschliches: Nietzsches Positivismus», in NIETZSCHE-STUDIEN, no26, Walter de Gruyter, Berlin/New York, 1997).

- كشفها عن تناثر صور الإنسان في مناظر شتَّى كان قد تفكَّرها نيتشه. فمن الإنسان القديم الأرستقراطي إلى اليهودي المتاجر بالأخلاق إلى الإنسان الأعلى فالإنسان المتفوِّق... الخ. فتعدُّد وجوه الإنسان النيتشوي هو ما عالجته في مآزق الإنسان[1] المتلولب بأقنعته ورموزه أحيانًا؛ وصراحة معاداته للرداءة وسفالة المنحطِّين من أهل السَّواد الأعظم، أحيانًا أخرى. وهذا ما يستوجب من موقع القسوة النيتشويَّة الانتقام من السَّفلة الرَّعاع لاستنهاض المقتدِر أحيانًا لإرادة الاقتدار فيه[2].

وعمومًا فقد ألَّفت حول نيتشه بعض الأعمال الأخرى منها:

- **مقدِّمة** بعنوان «نيتشه: حول الحقيقة واللُّغة (1872–1875)» لترجمة **كتاب الفيلسوف** لنيتشه[3].
- نيتشه أو رهانات الإيهام، 2009[4].
- في مجلَّة **الآداب الحديثة**[5]: وقد كان نيتشه هو محور الأعداد التالية: 20، 22، 23، 24، 25–26 لسنة 1956. كما شاركت بمقال «خمسة عشر سنة من الدِّراسات النيتشوية» بالعدد 76–77 للسنة 1962–1963.
- شاركت في **جريدة الجمعية الفرنسيَّة للدِّراسات النيتشويَّة**[6] بعنوان «هيغل ونيتشه» سنة 1959. ومقال «جيد والنيتشوية» لسنة 1961. وبعنوان «وحدة وأقنعة» في مارس 1963.

---

1 يكمن العودة لمزيد معرفة مدارات الإنسان عند نيتشه إلى كتاب الفيلسوفة في الغرض بعنوان الإنسان ومآزقه: محاولة بشأن فريدريك نيتشه (L'homme et ses labyrinthes: Essai sur Friedrich Nietzsche, éd. 10/18, col. Inédit, Paris, 1972, ouvrage réédité chez L'Harmattan en 1999).

2 يمكن العودة إلى مقالها «نيتشه والانتقام كاستنهاض للاقتدار» ضمن كتاب جماعي. («Nietzsche et la vengeance comme restitution de la puissance», in La vengeance, s. la dir. de Gérard Courtois, éd. Cujas, Paris, 1984, pp. 219-241).

3 Le livre du philosophe (Études théorétiques), trad., int. (Nietzsche: sur la vérité et le langage, 1872-1875) et notes par Angèle KREMER-MARIETTI, GF, Paris, 1991.

4 Nietzsche ou les enjeux de la fiction.

5 Revue des Lettres Modernes.

6 Bulletin de la Société Française d'Études Nietzschéennes.

- تدخَّلت في **فعاليات المؤتمر الثاني عشر لجمعيات الفلسفة الناطقة باللسان الفرنسي**[1] بمقال «مشكل المصداقية عند نيتشه» وقد صدر بناولرتس، بروكسيل، 1964.
- حرَّرت لـ **مجلَّة الميتافيزيقا والأخلاق**[2] مقال بعنوان: «نيتشه والحقيقة»، العدد 4، لسنة 1967.
- صدر لها في مجلَّة **دراسات ألمانية** مقال «تفكير نيتشه مراهقًا»، العدد 2 لسنة 1969[3].
- ساهمت في **المجلَّة الفلسفيَّة**[4] بمقال «نيتشه فيما وراء الثنائيات»، العدد 3 لسنة 1971.
- في مجلَّة **ألمانيا اليوم**[5] محور العدد 35: **نيتشه**، لسنة 1972.
- تدخَّلت في **فعاليات ملتقى سيريزي–لاصال** بعنوان «نيتشه اليوم؟»[6] لسنة 1972.
- تدخَّلت بكلمة عنوانها «العلوم الوضعيَّة والثورة الفرنسيَّة»، مساهمة منها في **الفعاليات السَّادسة للجمعية الهيغلية** بعنوان **الثورة الفرنسيَّة: الفلسفة والعلم**، صدر في **حوليات الجمعية العالمية للفلسفة الجدلية**، المجلَّد 1، مطابع أنجيلو قوريني وشركائه، ميلانو، 1989[7].

---

1 Actes du XIIème Congrès des sociétés de Philosophie de Langue Française.

2 Revue de Métaphysique et de Morale.

3 «La pensée de Nietzsche adolescent», in Études Germaniques, n°2, Paris, 1969.

4 Revue Philosophique.

5 Allemagne d'Aujourd'hui.

6 Nietzsche aujourd'hui?, (1èr tome imprimé en Italie sous le titre: Intensités, 2ème tome imprimé en France sous le titre: Passion), Colloque international de Cerisy-la-salle en Juillet 1972, UGE, col. 10/18, Paris, 1973.

7 «Les sciences positives et la Révolution française», in Annalen der internationalen Gesellschaft für dialektische Philosophie, Societas Hegeliana VI: Die Französische Revolution: Philosophie und Wissenschaft, Bd.1, Herausgegeben von Hans Heinz Holz, Georges Labica, Domenicio Losurdo, Hans Jorg Sandkühler, Edizioni Angelo Guerini e Associati, Milano, 1989.

obeikandl.com

- أعدَّت مقال «نيتشه هيدغر» ورد في **المجلَّة العالميَّة للفلسفة**[1]، العـــدد 168، الثلاثي الثَّالث 1989.
- مقال بعنوان «نيتشه: نقد العقل الحديث»، ورد في مجلَّة **جامعـــة بوســـطن الأمريكيَّة: دراسات بوسطن في فلسفة العلوم**، محـــور العـــدد: **دراســـات ابستمولوجيَّة نيتشويَّة**[2].
- قدَّمت مداخلة على شبكة التراسل المعلوماتي بموقع **دوغما** بعنوان «التأويـــل الفلسفي النيتشوي للاستعارة: جنيالوجيا استعارية»، **محاضرة نيماغ حـــول نيتشه** أيَّام 21-23 سبتمبر 2000[3].

الاهتمام بفلسفة كونت والبحث في الفلسفة الوضعية بعامَّةٍ:

ومن حيث لا تُختَزَلُ[4] الوضعيَّة في فكر أوغيست كونت لوحـــده تناولـــت كريمر-ماريتي في أكثر من محور اهتمام مسألة الفكر الوضعي[5] كمدرسة فلســـفيَّة تستند إلى صورةٍ مَا من صور العلم الحديث المناهض للفكر الميتافيزيقي واللاَّهوتي[6]. وتمكَّنت من توظيف معارفها في هذا الاتجاه بالمشـــروع الأنثروبولـــوجي للفكـــر

---

1 «Le Nietzsche de Heidegger», in REVUE INTERNATIONALE DE PHILOSOPHIE, n°168, Paris, 3/1989.

2 «Nietzsche: the Critique of Modern Reason», in Boston Studies in the Philosophy of Science: Nietzsche's Epistemological Studies, éd. Babette Babich, Boston, Kluwer Academic Publishers, 1999.

3 «Nietzsche's Philosophical Interpretation of Metaphor: A Metaphorical Genealogy», Conférence de Nimègue sur Nietzsche, les 21-23 septembre 2000.

4 أنظر اتساع دائرة التأسيس للوضعية في مقالها «فلاسفة العلم الوضعي: ديهام، كونـــت وبارنار» ورد في مجلَّة دراسات فلسفيَّة الإيطالية، المجلّد 22، 1999.

5 فقد ألَّفت سنة 1982 كتاب الوضعية (Le positivisme).

6 وقد استندت كريمر-ماريتي، بوجهٍ من الوجوه، إلى ما أورده ليتـــري في معجـــم اللُّغة الفرنسيَّة (1863-1870) حيث يعرِّف «الفلسفة الوضعيَّة: تُقَالُ على نسق فلسفي فائضٍ عن مجموع العلوم الوضعيَّة؛ ومؤسِّسه أوغيست كونت؛ ويستخدمُ هذا الفيلسوفُ هذه العبـــارة تخصيصًـــا في مقابـــل فلســـفة لاهوتيَّـــة وفلســـفة ميتافيزيقيَّة».

الغربي المعاصر[1]. ومنه أقامت التَّمييز بين المفاهيم والمسائل الفلسفيَّة التي قد يُخْلَطُ بينها أحيانًا. فبيَّنت، أوَّلاً، الفرق بين تصيُّر المفهوم الفلسفي وانبنائه وبين المذهب وما قد يحتمله من وقوع في الوثوقيَّة في غياب النَّقد الفلسفي. وثانيًا، كيف أسهمت الوضعيَّة من جهة تشديدها على الموضوعيَّة والتَّجريد في ربوّ العلم الوضعي بعامَّةٍ. ومن دون أن تغفل الفيلسوفة الفرنسيَّة عن فضيلة الثورة الفنيَّة في العصر الوسيط بفلورنسا الإيطالية، فبيَّنت كيف كان لها الأثر الفعَّال في التحرُّر من وثوقيات كنسيَّة تغلّ عمل العقل الفلسفي عمومًا.

وبنظرها قد تمكَّن كونت من إحداث التَّمييز بين الفلسفة من جهة والفلسفة الوضعيَّة من جهة أخرى[2]. وما يترتَّب عن ذلك من وصلٍ بين التفلسف في صيغته اليونانية الأرسطيَّة بوصفه موسوعيًّا في موضوعاته، وبالتالي في طبيعة نظره، وبين بناية الفكر الوضعي الناشئ فيما وراء ما قد يواجهه من عسرٍ نتيجة رغبته في التحرُّر من موروث اللاَّهوت والميتافيزيقا[3].

---

1 وقد تمَّ ذلك في كتاب مفهوم العلم الوضعي: حدوده ونواحيه في البنى الأنثروبولوجيَّة للوضعيَّة (Le concept de science positive: ses tenants et ses aboutissements dans les structures anthropologiques du positivisme, 1983).

2 تعود الفيلسوفة إلى تحديدَيْن إثنيْن لأوغيست كونت في عمدة كتبه دروس في الفلسفة الوضعيَّة لسنة 1829 (Cours de philosophie positive)، وبالتخصيص في مستهل الكتاب وتحت عنوان «إنذار الكاتب» (Avertissement de l'auteur) حيث نجد: أوَّلاً، حدّ الفلسفة: «أستخدم كلمة فلسفة في المعنى الذي منحه إيَّاها القدامى، وخصوصًا أرسطو، بوصفها ما يشير إلى النَّسق العام للمفاهيم الإنسانيَّة؛ وبإضافتنا كلمة وضعيَّة، أعلن عن اعتباري هذه الصيغة الخاصَّة من التفلسف التي تُعْنى برصد النَّظريَّات، في أي نوع كان من نظام الأفكار، بما له من موضوع، هو التنسيق بين الوقائع الملاحَظة». وثانيًا، حدّ الفلسفة الوضعيَّة: «أعني بفلسفة وضعيَّة، مقارنة بعلوم وضعيَّة، فقط الدِّراسة الخاصَّة بعموميَّات مختلف العلوم، مدرَكة بوصفها خاضعة لمنهج موحَّد، ومشكِّلة مختلف الأجزاء لتخطيط عامٍّ للبحوث». على أن تنقاد هذه الأخيرة بالعلم الاجتماعي الوضعي لا بالرياضيات كما بيَّن كونت في آخر كتابه المذكور قبلاً.

3 فقد بيَّنت من حيث المنطلق كيف أنَّ الوضعيَّة تحتاج أيَّما احتياج لإنشاء نسق مكتمل وإجمالي أن تستلهم أنفاس الموسوعيَّة في الفكر الأرسطي والتحرُّر في آن من: 1- منطق المشاعر في مرحلة التاريخ الصَّنمي (Le fétichisme) و2- منطق خيلاء الصُّور مع مرحلة الشِّرك بالله/تعدُّد الآلهة (Le polythéisme). و3- منطق العلامات الترميزيَّة مع التوحيد (Le monothéisme). وذلك هو درب البناية الوضعيَّة الجديدة كمرحلة تاريخيَّة تتحرَّر من العمل بالعلامة الميتافيزيقيَّة للرَّمز في مراحل ما قبل نضج العقل العلمي (بالمعنى الوضعي).

ولقد ألقت الضوء على وضعية أوغيست كونت بالعودة إلى منهج كلود بارنار الذي يضفي حقيقةً دلالة علمية وضعية على ما طرحه كونت من وحدة المنهج فيما يتَّصل بفيزياء الأجسام المادِّيَّة. وهذا ما يؤمِّن بنظر كريمر-ماريتي بلوغ المنهج الوضعي تملُّك الحقيقة. زيادة على ما أوثقته من فكر بيار دوياهم[1] بهذا التأليف العلمي بين كلود بارنار وكونت. كما شكَّل بحثها عن صرامة المنهج ووحدته في الثقافة العلمية الفرنسيَّة غرضًا من أغراض اهتماماتها. خاصَّة وأن مسألة يقينيَّة بعض البحوث العلمية في مجال الفيزياء المجهريَّة قد شكَّلت سند تظنُّن علمي بشأن مصداقية الحقيقة العلمية مع تفجُّر مسألة الحتمية ومعاذيرها العلمية في مجال فيزياء الأجسام المجهريَّة. وهو ما أدَّى بها إلى النَّظر في توليفٍ علمي على قاعدة مراجعة مفهوم الحقيقة العلميَّة بالاستناد إلى ما طرحه هيزنبورغ[2] من مسألة علاقات الارتياب[3] في مجال

1 أنظر الكتاب الذي استندت إليه الفيلسوفة أساسًا، وخاصَّة في تناولها لنظريَّة النَّماذج (Théorie des modèles). وهو عمل يعود إلى بداية القرن العشرين ميلادي وفيه أنفاس وضعيَّة من جهة تناول بنية الظَّاهرة الفيزيائيَّة وموضعتها في سياق الدِّراسة البحثيَّة. Duhem (Pierre), La théorie physique: Son objet, sa structure, 2ème éd. revue et augmentée, Marcel Rivière, Paris, 1914. أنظر أيضًا مقالها: «Measurement and Principles: The Structure of Physical Theories», in Revue Internationale de Philosophie, dossier Pierre DUHEM, n°182, Bruxelles, 3/1992.

2 فارنر هيزنبورغ: فيزيائي ألماني وُلِد سنة 1901 وتوفِّي سنة 1976.

3 يتعلَّق الإشكال بالنسبة إلى كريمر-ماريتي في مراجعة دلالة الحقيقة. وذلك استنادًا إلى إعضال الفيزياء الذريَّة. حيث طُرح الإشكال التالي: نظرًا لعدم توفُّر تقنيات العلوم التجريبيَّة في بداية القرن العشرين ميلادي على مجهر ذو إشعاع غاما (Télescope de rayon gamma) فقد تعذَّر قيس حركة وموقع الكهارب المتسارعة الحركة وغير المنتظمة الاتجاه داخل المدار الكهربي، في ذات الآن. فإذَا تمكَّن الفيزيائي الذَّرِّي من تحديد سرعة الكهرب تعذَّر عليه تحديد متواز للموقع، والعكس صحيح. ومن هنا تم العمل بمبدأ الاحتمال داخل عالم الأجسام المجهريَّة بدلاً من العمل بقوانين الحتمية الذي سيظلُّ ناجعًا في مجال المَكروفيزياء. وبالتالي، ترتَّب عن هذا تعذُّر التوقُّع القطعي بوقوع الأحداث في الميكروفيزياء. إذْ المعطيات غير الدَّقيقة للعلم الذَّري الدَّاخلي لم تعد تسمح بذلك. هذا وقد تمَّ الإعلان في شهر ديسمبر 1998 عن تمكُّن علماء من فرنسا وكندا وأمريكا من حسم مسألة القيس الدقيق والمتوازي لسرعة الكهرب وموقعه داخل المدار الكهربي.

القيس الذرِّي وما طرحه أنشتاين من مسألة نسبيَّتَيْ الزَّمان والمكان[1] في مجال الفيزياء النَّظريَّة.

إذًا، تبيَّن لكريمر–ماريتي علاقة الحقيقة العلميَّة بالزَّمن التاريخي[2] وما يحصل من منعرجات وأزمات وشذوذ علمي في العلوم الدَّقيقة وخاصَّة منها الطَّبيعيَّة. وبدأت تطرح مسألة الإبستمولوجيا التاريخيَّة كفضاء نظر أوسع في محاور البحث العلمي ونقده، هذا من جهة أولى. أمَّا من جهةٍ ثانية، فقد طرحت إمكان الحديث عن فينومينولوجيا معرفيَّة أملاها لزوم الفرز بين الظَّواهر المدروسة لِمَا فيها من تمييز بين ظواهر لا يكون وصفها بذات الصِّيغة. فـ **المعرفة** بالظَّواهر ستستحيل إلى **معارف** بها. ومن ثَمَّة قد لا تحتمل بحسب كريمر–ماريتي بعض الظَّواهر في مسعى معرفتها إلاَّ وصفًا للظَّاهر. ذلك أنَّ معرفة الشيء في ذاته تقتضي معرفيًّا إعادة إنتاجه في المخيلة العلمية كما لو كان من قَبيلِ عالم الظَّواهر وهو ليس منها في الواقع. وعليه، يكون الجهد الفكري لديها قائمًا هنا في سياق إمكان التوليف بين الابستمولوجي والفينومينولوجي، وهو ما يقتضي منها عودةً إلى تقاطعهما في وضعهما الجنيني عند إمانويل كانط[3].

---

1 استندت كريمر–ماريتي إلى مراجعات الفيزياء لسنة 1935 على إثر وصف الواقع وتحليله على ضوء نتاجات الفيزياء الكوانطية.

2 تناولت هذه المسألة في «القانون المؤسِّس للزَّمن»، ضمن ندوة الجمعيَّة الفرنسيَّة للتشخيص النفسي بتاريخ 11 أكتوبر 2008 بمدينة سوز–لا–روس بدروم (Colloque de l'Association Française de Psychiatrie, le 11/10/2008 à Suze-la-Rousse, Drôme) وهو عمل في العلم الطَّبيعي يتمحور أساسًا حول المسائل الفلسفيَّة التالية: أوَّلاً، تاريَّخ الزَّمن الطَّبيعي في علاقةٍ بالحركة والصَّيرورة. والزَّمن النَّفسي في علاقةٍ بالشُّعور الباطني بالذَّات والآخرين والعلم والمكبوت الذي لم يتسنَّ له التصريف الطَّبيعي. ثانيًا، الزَّمن في مُدْرَكات الرَّاوي للتاريخ وحدثانه. ثالثًا، كيفيَّة معالجة كانط ومن قبلِه هاوكينغ لمشكل الزَّمن في الفلسفة الطَّبيعيَّة مُدْرَكَةً من منظور الإبستمولوجيا النَّاشئة في العصر الحديث. رابعًا، عقدة التوجيهات الزَّمنيَّة كما عالجتها ابستمولوجيا الفيزياء الحديثة ومنقلباتها المعاصرة وخصوصًا منذ كانط ونيوتن حتى انشتاين وهيزنبورغ.

3 فيلسوف ألماني وُلِد سنة 1742 وتوفي سنة 1804. ولديه حدوسات أوَّلية حول بداءة البناء في الفينومنولوجيا والإبستمولوجيا. لاهتمامه بالتمييز بين الشيء في ذاته وما يستوجبه من جنس معرفي مخصوص وبين الظَّاهرة وما تحتمله من معالجة بالفاهمة. ثمَّ لنقده المعارف العلميَّة وما تستوجبه من «ثورة كوبرنيكيَّة».

وعمومًا فقد ألَّفت حوله أيضًا الأعمال الأخرى التَّالية:

- **المشروع الأنثروبولوجي لأوغيست كونت، 1980.**
- **الأنثروبولوجيا الوضعيَّة لأوغيست كونت، 1980.**
- **بين العلامة والتاريخ: الأنثربولوجيا الوضعيَّة لأوغيست كونت، 1982.**
- **أوغيست كونت: مراسلات عامَّة، ج.7، 1987.**
- **أوغيست كونت: مراسلات عامَّة، ج.8، 1990.**
- **وضعيَّة أوغيست كونت، 2006.**
- **أوغيست كونت والعلم السياسي، 2007.**
- **المشكال الابستمولوجي لأوغيست كونت: مشاعر، صور وعلامات، 2007**[1].
- **أوغيست كونت: العلم والمجتمع، 2009.**

مسألة التثاقف والتواصل الحضاري المعاصر:

تطرح كريمر-ماريتي مسألة التَّرميزيَّة[2] منذ سنة 1982 في كتاب بهذا العنوان. أمَّا ما يلفت الانتباه الفلسفي فهو طرحها للترميز في علاقةٍ بالإبستمولوجيا. إذ يقتضي الترميز مسألة الموضوع-المرجع. فلا يُنْظَر في هذا الأخير إلاَّ في علاقةٍ بالعلامة. وهذا مدخل لطرح الترميزيَّة. ولكن، لَّما كان الفعل البشري يحتمل أخلاقيًّا وسياسيًّا الترميز من جهة استخدامه المعنى والإشارة والحركة، فإنَّ لهذا الفعل[3] وظيفيَّة الترميز، لِمَا يحتمله سؤال معضلاته المعاصرة من حاجة للإشباع المتعذِّر إلاَّ رمزًا.

---

1 Le kaléidoscope épistémologique d'Auguste Comte: Sentiments, Images, Signes, L'Harmattan, Paris, 2007.

2 عرَّبنا المفهوم المستخدم في اللِّسان الفرنسي La symbolicité بالترميزيَّة. وقد تناولت ذلك في كتاب الترميزيَّة أو مشكل الترميز (La symbolicité ou le problème de la symbolisation, PUF, Paris, 1982 ; ouvrage réédité chez l'Harmattan 2000).

3 تطرَّقت إلى ذلك في مستوى: 1- معضلات الفعل: محاولة في الإبستمولوجيا الأخلاقيَّة والسياسيَّة (Les apories de l'action: Essai d'une épistémologie de l'action morale et politique, 1993). و2- في كتاب: أخلاق وسياسة: معالجة موجزة للفعل الأخلاقي والسياسي (Morale et politique: Court traité de l'action morale et politique, 1995). و3- المعرفة: فلسفة علوم الطَّبيعة (La connaissance: Philosophie des sciences de la nature, 1999).

انفتحت الفيلسوفة بهذا الاهتمام على معضلات السياسة والاجتماع. فبيَّنت كيف تمكَّنت مفردات اللُّغة السَّالبة في منطوق القناع الأخلاقي وأو الحقوقي من ارتهان البشر المعاصرين في سياسة استرقاقيَّة أهم شعاراتها الانفتاح والتواصل. وحسبها أنَّ الاجتماعي-السياسي[1] هو التعايش المشترك ضمن جماعةٍ. أمَّا السياسي[2] فهو الاحترام المتبادل لما تواضعت بشأنه تلك الجماعة.

وعمومًا، أنتجت كريمر-ماريتي أعمالاً فلسفيَّة إبداعيَّة تتجاوز حدود تخصُّصها الأكاديمي. وهي أعمال تُبينُ عن عمق ثقافتها الفلسفيَّة وموسوعيَّتها. ومنها النَّظر في انفلاق الوجود[3]. ومنها الأنثروبولوجيا مدركَةً تاريخيًّا وفي علاقةٍ بالهرمينوطيقا[4]. وكذلك منهج الحفريات مع فوكو وما اتصل به من نظرٍ في الأثر التاريخي للمعارف ومنعرجاتها[5] أوَّلاً. وما قد يستوجبه ذلك، ثانيةً، من توليف أو فرز بين منهجَيْ الأركيولوجيا والجنيالوجيا[6]. وأمَّا في مجال علم النَّفس فقد عالجت مسألة الملفوظات اللُّغويَّة بما هي حمَّالة للاَّشعور[7]. وفلسفة الفعل الأخلاقي[8]، حيث ردُّ الاعتبار للتفريد في الممارسة البشريَّة القائمة على مبدأ احترام الذَّات[9] أثناء إيتاء الفعل.

---

1 Le socio-politique.

2 تدخَّلت بعنوان: «علم سياسي مُدْرَكٌ بوصفه علمًا لقوَّة الفرز» في فعاليات ندوة أوغيست كونت، الصَّادرة في الدِّراسات الفلسفيَّة، العدد 3، باريس، 1974

3 ياسبرس وانفلاق الوجود (Jaspers et la scission de l'être, 1967).

4 ديلتاي والأنثروبولوجيا التاريخيَّة (Dilthey et l'anthropologie historique, 1971).

5 ميشال فوكو وأركيولوجيا المعرفة (Michel Foucault et l'archéologie du savoir, 1974).

6 ميشال فوكو: أركيولوجيا وجنيالوجيا (Michel Foucault: Archéologie et généalogie, 1985).

7 لاكان أو خطابة اللاَّوعي (Lacan ou la rhétorique de l'inconscient, Aubier, Paris, 1978).

8 الأخلاق (La morale, 1982).

9 تُقَالُ الذَّات على نحوَيْ الأنا والآخر. حيث ثمَّة تذاوت (تفاعل) في الممارسة الخلقيَّة المنزَّهة عن مصلحة الأنا وحدي. وفي هذا وحدة الذَّاتي والموضوعي. وتأمين تبادل المواقع بين الأنا والآخر في إطارٍ من المغايرة والفرقان وحيثما توجب الإتيقا أن لا انفصام في وَجْهَيْ الأنا والآخر. أنظر مؤلَّفها الإتيقا لسنة 1987 (L'éthique).

ولم تكتف بالنَّظر في الفلسفة العمليَّة، وإنَّما اهتمَّت أيضًا بالفلسفة النَّظريَّة[1]. ثمَّ شخَّصت قدرة العقل على الإبداع والخلق والإنشاء في ما يسمَّى بعصرَيْ الحداثة وما بعد الحداثة[2]. وقد انفتحت بالنَّظر الفلسفي على فقه اجتماع المعرفة[3]. كما أحدثت رابطة نسبٍ بين الإتيقي والإبستمولوجي سنة 2001[4]. وكذلك بين الإتيقي وما بعده سنة 2002[5]. وما بين الفلسفي والالتزام بالدِّفاع عن الوجود عند الفيلسوف الفرنسي جان-بول سارتر (1905-1980) حيث ألَّفت سنة 2005 كتاب **جان-بول سارتر والرَّغبة في الوجود**[6]. وتأمَّلت في نظام العالم الرَّاهن وتعقيدات السياسي والقانوني وتداخلها مع تهافت القيم الخلقيَّة الفاضلة والحميدة[7]. فبيَّنت الاستخفاف بالإنسان على شرط رصد الوضع البشري المعاصر بما هو محتاج للعتق من ربق الاسترقاق وما لفَّه من أقنعة[8]. وفي المحصّلة، فقد رصدت فضاء الفلسفة بين حدَّيْ الإبستمولوجيا والإتيقا. وانتهت إلى تلخيص مسيرتها الفلسفيَّة في كتابها **مسارات فلسفيَّة** لسنة 1997[9]. وبالنَّتيجة، يمكن اعتبارها من كبار الشُّرَّاح للنصوص الفلسفيَّة أكثر ممَّا أنتجت من لدنها.

---

1 ألَّفت سنة 1994 كتاب الفلسفة المعرفيَّة (La philosophie cognitive, PUF, col. Que sais-je? (n°2817), Paris ; ouvrage réédité chez L'Harmattan en 2002).

2 العقل الخلاَّق: حداثي أم بعد حداثي (La raison créatric: Moderne ou postmoderne, éd. Kimé, Paris, 1996).

3 في كتابها لسنة 1998 بعنوان: علم اجتماع العلم (Sociologie de la Science).

4 Éthique et épistémologie autour du livre Impostures intellectuelles de Sokal et Bricmont.

5 وذلك في مؤلِّفها الإتيقا بوصفها ما بعد إتيقا (L'éthique en tant que méta-éthique, 2001).

6 Jean-Paul Sartre et le désir d'être.

7 أنظر تأمُّلات بشأن العالم الرَّاهن لسنة 2007 (Réflexions sur le monde actuel).

8 أنظر تعليق وشرح كريمر-ماريتي للفصل الأوَّل (الوضعية البشرية) من كتاب حنّه آرنت، وضعية الإنسان الحديث وذلك سنة 2002 (Hannah ARENDT, Condition de l'homme moderne, 1er chapitre: La condition humaine).

9 Parcours philosophiques, Ellipses, Paris, 1997.